تفريغ اللقاءات الحية لمادة التوحيد

[تلخيص]

قسم الإدارة والإقتصاد

المستوى الأول

الترم الثاني للعام الدراسي

١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ

إعداد أختكم

سارة الناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف علم العقيدة لغة : مأخوذ من عقد وهي تدور على المعاني التالية : العزم والجزم والاستيثاق وتطلق أيضا على العهد.

علم العقيدة اصطلاحا : هي ما يدين به الانسان لربه و يعتقده بقلبه من أمور الدين .

سؤال / هل هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للعقيدة ؟

الجواب / نعم يوجد علاقة وهي أن العقيدة لا بد فيها من عزم وجزم واستيثاق فلا ينفع بها التردد والشك .

سؤال / هل مصطلح العقيدة مصطلح حادث (أي حديث أو جديد) ام هو مصطلح قديم ؟

الجواب / لا بل هو مصطلح قديم كان دارجا بين علمائنا الأوائل .

تعريف التوحيد لغة : مصدر وحد يوحد توحيدا مأخوذ من الإفراد

التوحيد اصطلاحا : إفراد الله عز وجل بما يستحقه سبحانه وتعالى في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وعبادته .

أهمية دراسة علم العقيدة :

تبرز أهمية دراسة علم العقيدة في النقاط التالية :

١/ أن السعادة الحقيقية للإنسان في الدنيا والآخرة متوقفة على سلامة عقيدة قال تعالى : ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى))[طه:١٢٤-١٢٦]،

٢/ أن صحة عمل الإنسان متوقف على سلامة معتقده قال تعالى : ((وَقَدِمْنَا مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا))

٣/ عصمت المال والدم والعرض متوقف على سلامة المعتقد .

٤/ أن أي إنحراف في شيء من مسائل العقيدة يأتي على جميع الأعمال فيفسدها .

إيضاح مصطلح أهل السنة والجماعة

هو مصطلح مكون من كلمتين :

السنة : تطلق ويراد بها مايؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية وتطلق ويراد بها مايقابل البدعة لذلك يقال فلان على السنة إذا كان على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم

الجماعة / لغة : العدد الكثير أو القوم المجتمعون .

اصطلاحا : المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ومن اقتفى أثرهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين

ألقاب تطلق على أهل السنة والجماعة :

١ / السلف : وهم جملة من عاش في القرون الثلاثة المفضلة والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((خير الناس قرني ثم اللذين يلونهم ثم اللذين يلونهم .

٢/ أهل الحديث .

٣ / الفرقة الناجية وسميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصفهم بالنجاة يوم القيامة في حديث : ((افترقت اليهود على أحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على إثنين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل : من هي يا رسول الله ؟ ، قال : من كان على مثل ماكنت عليه اليوم وأصحابي)) فوصفت بالناجية لنجاتها من النار يوم القيامة .

٤ / الطائفة المنصورة وسميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصفها بهذا الوصف في حديث : ((لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله)) وهو وصف قائم لها إلى يوم القيامة.

خصائص أهل السنة والجماعة.

١. وحدة المصدر: أي أن مصدرهم في التلقي واحد وليس بمتعدد ومصدرهم الكتاب والسنة وهما ثابتان لا يتغيران، وترى الفرق الأخرى لديهم مصادر متعددة فمصدرهم العقل والعقول غير منضبطة وأهل السنة مصدرهم واحد الكتاب والسنة لا يعدلون بهما شيء إذا جاء نص من القرآن وسنة، سلم الجميع له ومنهجهم في ذلك

٢. منهجهم توقيفي: متوقف على ورود النص أي يدورون مع النص حيث دار لا يقابلون ولا يعارضون نص القرآن ونص الحديث بعقولهم وأقيستهم وأرائهم.

٣. تجنبهم الجدل والخصومات بالدين: وهم من ابعد الناس عن الجدل كما في قول الله تعالى (مَا ضَرَبُوهُ لكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) ولهذا ابتعدوا عن الجدل وكثرة الخصومات بما يتعلق بدين وأمور الاعتقاد.

٤. الاتفاق في مسائل الاعتقاد: وهذه خاصية مرتبطة بالخصائص السابقة لما كان مصدرهم واحد ومنهجهم توقيفي وأنهم من أكثر الناس اتفاق واجتماعاً في مسائل الاعتقاد.

٥. الوسطية: من أعظم ما تميز به أهل السنة والجماعة أنهم وسط في فرق الأمة وفي طوائف الأمة كما أن هذه الأمة وسط في الأمم وكذالك جعلناكم امة وسطا. والوسطية هنا تفي الخيار العدل فليس عندهم إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا جفاء منهجهم وسط لا يغلبون جانب على جانب لا يأخذون بجانب من النصوص ويتركون آخر.

أمثله على الوسطية:

المثال الأول.

مسألة الأسماء والصفات انقسم فيها إلى ثلاث أقسام أي طرفين ووسط.

هناك طائفة عطلة بعض أسماء الله وصفاته وهم (المعطلة).

وهناك طائفة اثبتوا أسماء الله وصفاته ولكن شبهوها بأسماء المخلوق وصفاته وهم (المشبهة).

المعطلة / أرادوا تنزيه الله عز وجل لكنهم غلوا في هذا التنزيه إلى أن أفضى بهم إلى التعطيل أي إلى أن عطلوا أسماء الله وصفاته فزعموا أن الله (لا يوصف بسمع – ولا يوصف بالبصر _ ولا يوصف بالرحمة...إلى آخره)
واستدلوا بالنصوص التي بها تنزيه الله عز وجل.

المشبهة / اثبتوا أسماء الله وصفاته ولكنهم غلوا في ذالك وقالوا (لله بصر كبصر المخلوق ولله رحمة كرحمة المخلوق إلى آخره..)، واستدلوا بنصوص التي فيها إثبات أهل السنة والجماعة توسطوا بين هؤلاء و هؤلاء
اثبتوا الأسماء والصفات خلافاً لمذهب المعطلة ونفوا عن الله عز وجل مشابهة المخلوقات خلاف المشبهة فكان وسط بين التعطيل والتبديل ولهذا جمعوا بين النصوص التي فيها تنزيه واستدل بها المعطلة والنصوص التي فيها الإثبات واستدل فيها المشبهة فوفقوا للمنهج المتوسط ولهذا ردوا على المعطلة بنصوص المشبهة وردوا على المشبهة بنصوص المعطلة وبهذا ظهرت وسطيتهم وبرزت خاصيتهم.

المثال الثاني.

مسألة حكم مرتكب الكبيرة اختلفت الاعتقادات على مسألة مرتكب الكبيرة.

عندنا الخوارج والمعتزلة يمثلون طرفاً هؤلاء زعموا أن مرتكب الكبيرة كافر أو خارج عن دائرة الإسلام.
الخوارج / قالوا مرتكب الكبيرة خارج عن دائرة الإسلام وحكموا عليه بالكفر أي كفروه.
المعتزلة / ويسمون الوعيديه قالوا عن مرتكب الكبيرة خارج عن دائرة الإسلام لكنه لم يدخل الكفر أي لم يكفروه وانه في منزله بين منزلتين استدل الخوارج والمعتزلة بنصوص الوعيد قول الله تعالى (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ)..

وقابلهم على النقيض تماماً المرجئة وهم اهل الوعد الذين زعموا أن لا يضر مع الإيمان ذنب وان إيمان افسق الناس كأيمان اتقى الناس استدلوا بنصوص الوعد قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء) وحديث (وان زنا وان سرق..) وهنا أهل السنة والجماعة وفقوا بالوسط فلم يغلوا غلو الخوارج والمعتزلة ولم يجفوا جفاء المرجئة فقالوا مرتكب الكبيرة مؤمن لكنه ناقص الإيمان خلاف الخوارج والمعتزلة الذين كفروه وخلاف المرجئة الذين لم ينقصون من إيمانه شيء أدلة أهل السنة والجماعة جمعوا بين نصوص هذه وتلك لذا ظهرت وسطيتهم في هذه المسألة.

المثال الثالث.

مسألة القضاء والقدر.

مسألة عقدية

فذهبت القدرية / ويمثلهم المعتزلة إلى قول إن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه. بمعنى إن الله تعالى لم يخلق هذا العبد ولم يشاء هذا الفعل من العبد بل العبد شاءه استقلالً وخلقه لنفسه استقلالً. مثال إذا صلى هذا فأنه خلق لنفسه الصلاة وإذا شرب الخمر فلأنه خلق هذا الفعل لنفسه وشاءه استقلالاً دون مشيئة الله عز وجل واستدلوا بالنصوص المثبتة لمشيئة العبد (لِمَن شَاء مِنكُمْ أن يَسْتَقِيمَ).

وذهبت الجبرية / ويمثلهم الجهمية نفوا مشيئة العبد ونفوا فعل العبد وقالوا العبد مجبور على فعل نفسه ليس له اختيار أبدا بل الله عز وجل هو الذي خلق هذا الفعل وهو الذي شاءه ولهذا اجبره على هذا العمل ومثلوا العبد بريشه في مهب الريح وقالوا إذا صلى العبد فأنه مجبور على هذا وإذا شرب الخمر فأنه مجبور على هذا أيضا واستدلوا بالأدلة المثبتة بمشيئة الله عز وجل قوله عز وجل (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أن يَشَاء اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)، (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى) (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) وهنا وفق الله أهل السنة الوسط لتظهر هذه الخاصية واضحة جلية.فأهل السنة والجماعة / اثبتوا للعبد مشيئةً واختياراً خلاف مذهب الجبرية لان الجبرية نفوا عن العبد اختيار المشيئة وقال أهل السنة العبد يفعل بمشيئته واختياره لكن هذه المشيئة ولاختيار لا تخرج عن مشيئة الله سبحانه وتعالى ووفقوا بالجمع بين الأدلة التي تثبت مشيئة الله وتثبت مشيئة العبد الأدلة:

لمن شاء منكم أن يستقيم = إثبات مشيئة العبد.

وما تشاءون إلا أن يشاء الله = إثبات مشيئة الله تعالى.

فكان منهجهم وسطاً بين الطرفين لمسألة القضاء والقدر.

المثال الرابع لوسطية أهل السنة والجماعة

وسطية أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من المعلوم أن صحابة رسول الله صلى الله عليه ولم افترق الناس فيهم فريقين فريق غلا في الصحابة وانزلهم فوق منزلتهم كالرافضة غلو في آل البيت وفريق آخر عادوا الصحابة رضي الله عنهم فناصبوهم العداء بل وتقربوا إلى الله عز وجل بقتلهم كما فعل النواصب من الخوارج وغيرهم

فأهل السنة والجماعة وسط في ذلك بين النقيضين بين من غلا ورفعهم فوق منزلتهم وادّعى أن عليا إله وأنه هو الذي بيده كل شيء وبين من تقربوا إلى الله عز وجل بقتله رضي الله عنه فعرفوا أي أهل السنة والجماعة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قدرهم ومكانتهم ومنزلتهم وعرفوا أنهم أفضل هذه الأمه وأنهم أبر هذه الأمه قلوبا وأكثرها علما وأقلها تكلفا ورأوا أنهم أختارهم الله عز وجل واصطفاهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن الله عز وجل رضي عنهم جملة وأثنى عليهم جملة لكنهم مع ذلك لم يرفعوهم فوق منزلتهم ولم ينزلوهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله إياها فلم يدعوا العصمة لأحد من الصحابة ولم يدعوا لأحد من الصحابة جانب من الرسالة أو جانب من الألوهية فهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر يصيبون ويخطئون والخطأ منهم واقع عقلا و شرعا وواقعا ولكن الخطأ الذي وقع من بعضهم مغفورا لهم في بحر حسناتهم دليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في حق حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه لما قال عمر دعني أضرب عنقه فإنه نافق قال : (لا يا عمر انه شهد بدرا ولعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)

فالحسنات التي قدموها تمسح أخطائهم التي وقعت من بعضهم فأهل السنة والجماعة وسط في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين الخوارج الذين جفوا في حق الصحابة وبين الرافضة الذين غلوا في بعضهم .

مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة :

معلوم أن مصادر التلقي عند اهل السنة والجماعة هما الكتاب والسنة وربما يستدل أهل السنة بالإجماع والعقل والفطرة وجعلهما من مصادر التلقي لكنها لا يعتمد عليها فالمسألة متوقفة على ما ورد به نص الكتاب والسنة أما الإجماع والفطرة والعقل فأهل السنة والجماعة يأخذون بها للاعتضاد ولبيان الدلالة لا للاعتماد عليها .

سؤال : مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة :

أ . ٥ مصادر .　　ب . ٨ مصادر .　　ج . ١٠ مصادر

التسليم لأمر الله عز وجل ولأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فالواجب على المؤمن التسليم بما ورد به الكتاب والسنة لأنه من مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أي أنه لا معبود بحق إلا الله فإذا كان هذا هو المعبود الحق فيجب عليك أن تستلم لقوله وقوله هو القرآن فاذا امتنعت عن الاستسلام لقوله فقد أصبح عندك خلل في الشهادتين – نسأل الله العافية والسلامة _

معنى شهادة أن محمدا رسول الله :

طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر

فمقتضى شهادة أن محمدا رسول الله هي الاستسلام التام والطاعة المطلقة غير المقيدة لقوله تعالى : [وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم]

أي ليس للإنسان أي اختيار إذا جاء من الله ورسوله امر بل يجب الامتثال لهذا الأمر قال تعالى : [فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما] وقال تعالى : [وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم]

ومن الأدلة من السنة :

منها الحديث الصحيح حديث العرباض بن سارية قال : قال صلى الله عليه وسلم : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ)

وقال صلى الله عليه وسلم : (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي)

وقال صلى الله عليه وسلم : (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

سؤال : الاستسلام مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله وهو :

أ . الاستسلام التام . ب . الطاعة المطلقة . ج . الطاعة المقيدة . د . أ + ب

مسالة : هل هناك تعارض بين النقل الصحيح والعقل الصريح او هل يمكن أن يتعارض النقل والعقل ؟

الجواب : لا لا يمكن أن يتعارض النقل والعقل .

مسالة : هل يؤخذ بالحديث في باب العقائد وهل يعتبر حجة أم لا ؟

الجواب : هنا لا بد أن نعرف طريق الحديث هل هو آحاد أم متواتر

فالحديث المتواتر هو ما رواه جماعه عن جماعه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثاله حديث : (من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) فهذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ٢٠ صحابي فهذا يسمى متواتر .

أما الآحاد فهو ما رواه شخص واحد لم يبلغ حد التواتر مثاله : (إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى) لم يروه إلا عمر فهذا الحديث يعتبر من الآحاد .

نقول أكثر الأحاديث التي وصلت إلينا هي عن طريق الآحاد وتقسيمنا هنا للمتواتر والآحاد إنما هو لهدف وهو هل خبر الآحاد يعتبر حجة في باب العقائد أو ليس بحجة ؟!

وهذه من المسائل المهمة والكبيرة في باب العقائد لأنها من الأمور التي تميز بها أهل السنة والجماعة عن أهل الهواء والبدع ذلك أن اهل الأهواء والبدع ذهبوا إلى ان خبر الآحاد ليس حجة في أبواب العقائد أما اهل السنة فإنهم يرون الاستدلال بمسائل الآحاد في أبواب العقائد

أدلتهم في ذلك : قوله تعالى : [يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا] هذه الآية دليل على حجية خبر الآحاد لأن هذه الآية لها منطوق ولها مفهوم فمنطوق الآية أنه إذا جاءنا فاسق بخبر فيجب علينا التثبت والتبين هل هو صادق أم كاذب فيفهم من هذه الآية أنه إذا جاءنا عدل نقبل خبره فلو كان التثبت مطلوب من الجميع لما نص الله عز وجل على الفاسق بعينه

كذلك من الأدلة على قبول خبر الآحاد إن أهل قباء كانوا يصلون الفجر فكانوا يستقبلون بيت المقدس كما هي الحال في أول الإسلام،، فأتاهم آتٍ وهم يصلون صلاة الفجر،، وقال لهم: أن الوحي قد أُنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الناس أن يستقبلوا المسجد الحرام أو البيت الحرام،، فاستداروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة هنا الذي أتاهم آتٍ، واحد رجل، واحد قبلوه في أعظم ركنٍ من أركان الإسلام ألا وهو الصلاة،، ما قالوا ننتظر نتثبت

كذلك من الأدلة النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث رسله إلى الملوك والأمراء يدعونهم إلى الإسلام وكان يبعثهم أفرادا

كذلك من الأدلة النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب منه أهل نجران أن يبعث معهم أمينا يعلمهم الإسلام قال لأبعثن معكم أميناً أي أمين أو حق أمين فبعث معهم من؟؟ انتبه !! ما بعث معهم عشرين من أصحابه صلى الله عليه وسلم بعث معهم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وأرضاه رجل واحد فلو لم تكن الحجة تقوم بخبر واحد لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم

والأحاديث في هذا المجال كثيرة وهذا غيض من فيض من الأدلة على ثبوت خبر الآحاد .

سؤال : من أول من قال بالتفريق بين الحاد وغير الآحاد في وجوب العمل ؟

أول من قال به هم المعتزلة فرقت بين الأحاديث من آحاد ومتواتر لكي يساير منهجهم لأن أكثر أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أتت من قبيل الحديث الآحاد فإذا قبلوا خبر الآحاد معناها أنهم يلزمهم الإيمان بها فردوها لكي لا يؤمنوا بها .

طبعا يمكن الرد على المعتزلة في قولهم ف وجوب التفريق في أبواب العقائد وفي أبواب العبادات لأنها تتناقض مع ما ذهبوا إليه من انكار صفات الله عز وجل وغيرها فنقول :

أولا : هذا التفريق لم يعرف إلا عندكم فهو لم يعرف في القرون المفضلة في حياة الصحابة .

ثانيا : لو سلمنا بصحة قولكم الأول فأنتم قلتم بقبول خبر الاحاد في الأحكام وتردونه فيما يتعلق بأبواب العقائد أي في جانب الله عز وجل فالجواب على ذلك إما ان تقبلوا الخبر كاملا آحاد كان أو متواتر وإما ان تردونهما جميعا لأن في هذا تناقض فأهل السنة والجماعة قبلوهما جميعا .

ثالثا : أنتم الآن طعنتم في رواة خبر الآحاد في العقائد فكيف تأخذون عنه أحكامكم وأنتم طعنتم فيه وهذا أيضا من التناقض .

خلاصة القول : أن خبر الآحاد أذا ثبتت صحته فيجب قبوله سواء في باب العقائد أو الأحكام

يقول ابن تيمية : (الحديث الذي اتفق عليه البخاري ومسلم نؤمن به ونصدقه كأننا سمعناه من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة)

مسألة : هل يجب على كل مسلم أن يعرف ويعلم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : ١ / المعرفة الإجمالية واجبة على كل مسلم .

٢/ المعرفة التفصيلية فرض كفاية .

أسباب إنحراف الناس عن العقيدة الصحيحة :

١ / الجهل :

وهو داء عضال وهو سبب البلاء في كل شيء فلا ضل الناس ولا انحرفوا ولا تخبطوا ولا تلاعبت بهم شياطين الإنس والجن إلا لما حل بهم الجهل وإلا إن العلم نور يحترق أمامه كل شيء وتتلاشى أمام نور العلم ظلمات الضلال والانحراف ولهذا لاحظوا إن الأمة كلما ابتعت عن زمن عصر النبوة كلما كثر الضلال والانحراف والتفرق وكثرت وعظمت البدع ولهذا شيخ الإسلام ابن تيمية يجعل لنا قاعدة بقولة : (إن البدعة كلما قربت من زمن النبوة كلما كانت أخف من التي ظهرت بعدها لأن نور النبوة كان قويا فكان يبدد بشعاعه ظلمات هذه البدع)

٢ / إتباع الهوى :

وإتباع الهوى سبب رئيس في انحراف الناس عن سلامة المعتقد ولهذا قال تعالى عن الهوى (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ) (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وهل ضل أهل البدع وضل أهل الجهل وضل أهل الخرافة إلا بسبب إتباع الهوى لما اتبعوا أهوائهم وقد قال احد أئمة السلف ما ذكر الله عز وجل الهوى إلا ذمه

٣ / اتباع المتشابه من النصوص :

ترك المحكم وإتباع المتشابه قال تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) الشاهد إن الله اخبر أن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ولهذا ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سما الله فاحذروهم

وغالب الفرق المنتسبة للإسلام التي ضلت في باب العقائد ما ضلت إلا بسبب إتباع المتشابه من القول واضرب لكم أمثله على ذلك المعطلة كيف ضلوا في باب أسماء الله وصفاته حتى آل بهم الأمر أن عطلوا الرب عن ما يستحقه عن صفات الكمال فقال قائلهم الله لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم وليس فوق العالم ولا تحت العالم ولا داخل العالم ولا خارج العالم وليس موصوف بالعلم ولا الحكمه ولا القدرة ولا الإرادة إلى غير ذلك ما السبب في ذلك؟ أنهم تمسكوا بما تشابه عليهم كما في قوله ليس كمثله شيء وسكتوا ولم يكن له كفواً احد وسكتوا طيب ردوا هذا المتشابه إلى المحكم الآخر الذي فيه إثبات الصفات ليس كمثله شيء أكمل وهو السميع البصير هذا هو المحكم إثبات السمع والبصر فضلوا في هذا الباب.

مثال آخر الذين ضلوا في باب القضاء والقدر فنفوا عموم مشيئة الله عز وجل ونفوا خلق الله لأفعال العباد من أين أتوا بتمسكهم بما تشابه عليهم من إثبات مشيئة العبد دون مشيئة الرب.. لمن شاء منكم أن يستقيم.. ما أخذوا المحكم من النصوص المثبتة لمشيئة الله في مقابل هذا الذي تشابه عليه قابلهم الجبرية الذين نفوا مشيئة العبد وجعلوا العبد مجبوراً على فعله لا اختيار له ألبته وانه كالريشة في مهب الريح من أين أتوا؟ انتبه !! أتوا من قوله تعالى (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ) وهلم جرا النصوص التي فيها إثبات المشيئة لله عز وجل فأخذوا بما تشابه عليهم من هذه النصوص وتركوا المحكم من النصوص الأخرى التي فيها إثبات مشيئة العبد الذين ضلوا في محبة النبي فغلوا في محبته وصرفوا له شيئاً من خصائص الله صرفوا له أنواع من العبادة دعوه من دون الله استغاثوا به من أين أتوا؟ أتوا لما اخذوا المتشابه من قول الرسول (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) وزعموا إن هذا من مقتضى محبته وتركوا المحكم من أقواله كقول الرسول (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم) وقوله للرجل أجعلتني لله نداً؟! وأيضا تركوا المحكم من قوله تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ) هو بشر يجري عليه ما يجري على البشر لكنهم اخذوا المتشابه من هذه النصوص .

٤ / اتباع المتشابة من أقوال أهل العلم :

هذا أمر مهم فكما إن نصوص الوحيين فيها محكم ومتشابه كذلك أقوال أهل العلم فيها أحيانا المتشابه وفيها المحكم فأهل الضلال أحيانا من كلام هؤلاء ما يشهد لبدعتهم لكم مثال بسيط كثير ممن ضل في مسائل التكفير وللأسف واستند في ذلك إلى بعض أقوال شيخ الإسلام أو أقوال الإمام ابن قيم أو أقوال أئمة الدعوة فإنما أوتي من حيث انه اخذ بالمتشابه من أقوالهم وترك المحكم وهذا للأسف ديدن أهل البدع إنهم يجزئون الكلام لا يأخذون الكلام بمجموعهِ فهم يأخذون بالمتشابه من الكلام ويدعون المحكم .

٥ / سماع كلام أهل البدع والجلوس إليهم :

الله أمرنا أمر إيجاب لا خيار لنا فيه أننا إذا سمعنا من يخوض في آيات الله أن نجتنب هذه المجالس (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) هذا الخطاب موجه للنبي ﷺ ومقصود به الأمة جميعاً فإذا كان النبي وهو الذي أرسله الله وهو الذي عصمه الله وهو الذي تسلح بالعلم وهو الذي يقيناً لا يمكن أن تؤثر عليه شبهة أو أن ينقدح في قلبه ضلاله أمره الله أن يتجنب مجالس وأماكن أولئك القوم الذين يخوضون في آيات الله فأمته من باب أولى والمتأخرون من أمته الذين ظهروا في القرون الأخيرة مثال على ذلك الجهم ابن صفوان رأس التعطيل رأس الضلال الذي لازالت الأمة تتحسى ضلاله إلى يومنا هذا. من أعظم أسباب انحرافه وخروجه إلى الناس بهذه الضلالات وبهذه البدع الكبار انه ناظر طائفة من طوائف ملاحدة الهند يقال لهم السمنيه طرحوا عليه بعض الشبه قالوا له هل رأيت ربك هل شممت ربك هل لمسته هل سمعته؟ قالوا له إذا تعبد عدماً، فأوقعت هذه الشبهة في نفسه ما أوقعت فاحتار في أمره واعتزل الناس واحتجب عنهم يقال أربعين ليلة ثم خرج إلى الناس بهذا الضلال ودعا الناس إلى أن وجود الله هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق والسبب أنه جلس إلى هؤلاء الضُلالْ ولم يكن متسلحاً بالعلم بحيث يستطيع أن يدفع عن نفسه هذه الشبهة. عمران بن حطان رأس من رؤوس الخوارج بلغ من ضلاله نسأل الله السلامة والعافية انه قال يمدح عبد الرحمن بن ملجم الخارجي الآخر قاتل علي الذي قال فيه النبي: (اشقي الناس عاقر ناقة صالح وقاتل علي) النبي حكم عليه بالشقاء وبالضلال ومع ذلك يقول عمران بن حطان يمدح هذا الرجل:

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذا العرش رضوانا إني لأذكره يوما فأحسبه أزكى البرية عند الله ميزانا

هذا الرجل كيف وقع في هذا الضلال يقال انه كان على مذهب أهل السنة لكنه كانت له ابنة عم كانت على مذهب الخوارج فتزوجها رغبةً في هدايتها إلى مذهب أهل السنة فطرحت عليه بعض الشبه فانقدحت في نفسه فضل وانحرف وصار رأس من رؤوس الخوارج .

٦ / البعد عن أهل العلم :

الله عز وجل جعل العلماء ورثة الأنبياء ولذا يجب أن يضبط فهم نصوص الكتاب والسنة على وفق ما يفهمه هؤلاء العلماء الربانيون الذين ورثوا ميراث النبوة و أتمنوا على هذا الميراث فهم من اعلم الناس بمراد الله من كلامه واعلم الناس بمراد كلام النبي بكلامه ولهذا قال تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) فالله أمرنا أن نرد ما تشابه علينا وما يحدث من الأمور وتختلط فيه الأفهام وتشتبه فيه الآراء أمرنا أن نرد هذا الأمر إلى الرسول والرد إليه في حياته الرجوع إليه مبا شرة أما بعد مماته فالرجوع إلى سنته وإلى أقوال أولي الأمر وأولو الأمر يشمل ولاة الأمر الذين هم الأئمة والحكام وأيضا العلماء ويقول تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

أصول الإيمان

والمقصود بها هي أركان الإيمان وهي ست أركان :

١ / الإيمان بالله . ٢ / الإيمان بملائكته .

٣ / الإيمان برسله . ٤ / الإيمان بكتبه .

٥ / الإيمان باليوم الآخر . ٦ / الإيمان بالقضاء والقدر .

وهي تختلف عن أركان الإسلام فأركان الإسلام خمسة :

١ / شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . ٢/ إقامة الصلاة .

٣ / إيتاء الزكاة . ٤ / صوم رمضان .

٥ / حج بيت الله الحرام .

أدلة أركان الإيمان من القرآن قال تعالى { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ } وقال تعالى : { لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ } هذه الآيات تضمنت خمسة أصول من أصول الإيمان ولكن الأصل السادس وهو القدر جاء بآية مستقلة فقال تعالى : { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }

مراتب الدين : هي ثلاثة مراتب وهي :

١ / الإسلام [وهي أدنى مراتب الدين]

٢ / الإيمان .

٣ / الإحسان [وهي أعلى مراتب الدين] .

الدليل : حديث جبريل لما دخل وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام قال له: أن تشهد إن لا إله إلا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال له صدقت.. قال فأخبرني عن الإيمان قال: أن تؤمن بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله وباليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.. قال صدقت، قال فاخبرني عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. لاحظ سَئَلَ النبي مُرَتِباً سؤاله بالأدنى إلى الأعلى ما لدليل على أنها من مراتب الدين قول النبي في آخر الحديث أتدرون من السائل يسأل الصحابة قالوا الله ورسوله اعلم: قال هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم

إذا الدين هو هذه المراتب الثلاث إسلام وإيمان وإحسان أدناها الإسلام وأعلاها الإحسان الإسلام يمثل الأعمال الظاهرة الأعمال المتعلقة بالجوارح الشهادة صلاة، زكاة، حج، صيام الإيمان يتعلق بالأمور القلبية وهي المرتبة الوسطى ..الإحسان وهو أعلاها درجه أن يجمع بين إيمان القلب وأعمال الجوارح الذي هو الإسلام ويتعبد الله بأعلى درجات أعمال القلوب ألا وهو الإخلاص أن تعبد الله كأنك تراه فإذا لم تكن تراه فإنه يراك بمعنى أن تستحضر عظمة الله عز وجل هذه العظمة التي محلها القلب

و الإيمان بالله لا يتحقق إلا بالإيمان بأنواع التوحيد الثلاثة، وهي الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.. فإذا حقق الإنسان أنواع التوحيد وآمن بها، صح إيمانه بالله عز وجل فإذا اخل بشيء منها أختل إيمانه بالله

قد يقول قائل: ما دليلكم على أنواع التوحيد الثلاثة هذه؟ من قال لكم إن الإنسان لا يكون مؤمنا بالله عز وجل إلا بعد أن يؤمن بأنواع التوحيد الثلاثة؟! يقال لما نظر أهل العلم في نصوص الكتاب والسنة وفي دلالتهما، وجدوا إن الإيمان بالله عز وجل يدور على الإيمان بهذه الأمور الثلاثة، وسواء جعلنا التوحيد ثلاثة أقسام كما ذهب إلى هذا بعض أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين،، فممن قسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام الأمام ابن منده رحمه الله في كتابه التوحيد، الأمام ابن بطه وغيرهم، أو قسم التوحيد إلى قسمين توحيد الإثبات والمعرفة وتوحيد القصد والطلب لا يضر هذا تقسيم علمي تقسيم منهجي، فالمطلوب تحقيق أنواع التوحيد الثلاثة ننتقل إلى توحيد الربوبية الذي هو النوع الأول

توحيد الربوبية عرفه أهل العلم بأنه أفراد الله عز وجل بأفعاله فمن لوازم توحيد الربوبية أن تفرده بالخلق، بمعنى إن لا خالق إلا الله،، فالرزق أن تعتقد انه لا رازق إلا الله وهكذا في الأفعال التي لا يقدر عليها إلا الله ،،، فأفراد الله / أن تفرد الله عز وجل أن تعتقد إن الله وحده له هذه الأفعال لا يشاركه فيها احد كائناً من كان

الأدلة على توحيد الربوبية، كثيرة لكن يمكن أن تقسم إلى أربعة أقسام، دلالة الشرع القسم الأول، دلالة العقل، دلالة الفطرة، دلالة الحس

أخذنا دلالة الشرع / قال تعالى { الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } وقال تعالى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } وقال تعالى : { أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } كل هذه أدلة من الشرع على توحيد الربوبية .

دلالة العقل / اجتمع مجموعة من الملاحدة لمناظرة أبي حنيفة رحمه الله تعالى في إثبات ربوبية الله عز وجل في إثبات الله عز وجل فتأخر عليهم في الميعاد المضروب بينهم وبينه ثم لما حضر قالوا له: تأخرت.. قال: لقد رأيت عجباً!! رأيت مركبا في دجلة رسا بنفسه من دون ربان يقوده و حمل البضائع بنفسه وسار بنفسه إلى الشاطئ الآخر ورسا بنفسه وفرغ حمولته بنفسه !! فقالوا له: هذا مستحيل !! وأن كنت تصدق بهذا الأمر ففي عقلك خلل !! فقال لهم: سبحان الله !! هذا مستحيل في مركبٍ صغيرٍ محدودٍ فكيف يجوز أن يقال إن هذا العالم يسير بنفسه ويدبر نفسه من غير مدبرٍ ومن غير خالق؟! فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين.. قال: الآن انتم أحلتم هذا الشيء عقلا في مخلوقٍ بسيط !! فكيف بهذا الكون؟؟! ولما سئل الأعرابي كيف عرفت ربك؟! قال سبحان الله !! سماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج إن الأثر يدل على المسير وأن البعرة تدل على البعير... هذه السماء بأبراجها وأفلاكها ونجومها وهذه الأرض بسهولها وجبالها وفجاجها وبحارها ألا تدل على وجد اللطيف الخبير؟؟! اجتمع مجموعة من الملاحدة لمناظرة أبي حنيفة رحمه الله تعالى في إثبات ربوبية الله عز وجل في إثبات الله عز وجل فتأخر عليهم في الميعاد المضروب بينهم وبينه ثم لما حضر قالوا له: تأخرت.. قال: لقد رأيت عجباً!! رأيت مركبا في دجلة رسا بنفسه من دون ربان يقوده و حمل البضائع بنفسه وسار بنفسه إلى الشاطئ الآخر ورسا بنفسه وفرغ حمولته بنفسه !! فقالوا له: هذا مستحيل !! وأن كنت تصدق بهذا الأمر ففي عقلك خلل !! فقال لهم: سبحان الله !! هذا مستحيل في مركبٍ صغيرٍ محدودٍ فكيف يجوز أن يقال إن هذا العالم يسير بنفسه ويدبر نفسه من غير مدبرٍ ومن غير خالق؟! فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين.. قال: الآن انتم أحلتم هذا الشيء عقلا في مخلوقٍ بسيط !! فكيف بهذا الكون؟؟! ولما سئل الأعرابي كيف عرفت ربك؟! قال سبحان الله !! سماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج إن الأثر يدل على المسير وأن البعرة تدل على البعير... هذه السماء بأبراجها وأفلاكها ونجومها وهذه الأرض بسهولها وجبالها وفجاجها وبحارها ألا تدل على وجد اللطيف الخبير؟؟!

أما دلالة الفطرة / فقد أشار الله عز وجل إلى هذا الأمر { قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } {فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا }

فدلالة الحس و يضرب بعض أهل العلم أمثلة على هذا يقولون: تظهر دلالة الحس في أمرين الأمر الأول / آيات الأنبياء ومعجزات الأنبياء أدلة حسية على إثبات ربوبية الله عز وجل،، فلو لم يكن هناك رب موجود ما استطاع الأنبياء أن يأتوا بهذه الخوارق،، كون هذا البحر المتلاطم يكون في لحظة واحده طُرقاً معبده هذا أمر مستحيل لو لم يكن هناك رب أجرى هذه الآية على يدي موسى عليه الصلاة والسلام الصورة الثانية من صور دلالة الحس على إثبات ربوبية الله: إجابة الدعاء،، إجابة الدعاء صورة حسية واضحة مشاهده عيانا على إثبات وجود الله عز وجل.. ثبت في صحيح البخاري إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل فقال يا رسول الله: هلكت الأموال وجاع العيال فأدعو الله عز وجل أن يسقينا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال: اللهم أغثنا اللهم أغثنا.. يقول راوي الحديث: فما والله ما في السماء من جزعه ولا سحابه،، السماء صافيه فثارت سحابة ثم كما في الحديث انتشرت وما خرج الناس من المسجد إلا وقد نزل المطر.. واستمر المطر أسبوعا فلما كانت الجمعة الثانية دخل هذا الرجل أو غيره وقال: يا رسول الله وقف أمام النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله انقطعت السبل وانهدام البناء فأدعو الله عز وجل أن يرفعه عنا،، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه وقال: اللهم حولينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال فتمزق السحاب فخرجوا يمشون في الشمس،، هذه الاستجابة الفورية في هذا الدعاء يدل على إن هناك رب استجاب هذا الدعاء فظهرت نتيجة هذا الدعاء

هل يكتفي الإنسان بتوحيد الربوبية للدخول في الإسلام؟ الجواب / لا هذا لا يكفي بل لابد معه من توحيد الألوهية فلو حقق الإنسان توحيد الربوبية وحده لم يكن مسلما !!..

ما الدليل على ذلك؟!..قال تعالى : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } وقال سبحانه { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ } آمنوا بالربوبية ولكنهم أشركوا في الألوهية **وتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد**

الألوهية قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (البقرة ٢١)

ننتقل إلى النوع الثاني ألا وهو توحيد الألوهية وهو إفراد الله بأفعال العباد الذبح فعل من؟؟ فعل العبد وليس فعل الرب.. النذر.. الدعاء.. الاستغاثة.. الصلاة.. الزكاة.. الصيام.. إلى آخره أن تفرد الله عزّ وجلّ بهذه الأفعال.. أن تعتقد إن الله وحده هو المستحق للعبادة.. ألا تصرف شيئا من أنواع العبادة لغير الله وهذا النوع من التوحيد هو **مدار رحى دعوة الرسل** قال تعالى : { وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ } وقال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ } هذه الغاية من خلق الخلق ليوحدوا الله في عبادته وقال تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا }

النوع الثالث من أنواع التوحيد ألا وهو توحيد الأسماء والصفات.. وهو النوع الذي إذا آمن به الإنسان مع إيمانه بربوبية الله عزّ وجلّ وألوهيته فقد استكمل إيمانه بالله عزّ وجلّ توحيد الأسماء والصفات عرفه أهل العلم / إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات ونفي ما نفاه الله عزّ وجلّ عن نفسه من صفات النقص والعيب .

وهذا النوع من التوحيد يقوم على ثلاثة أسس أولا (إثبات الكمال لله وحده) بمعنى إثبات الكمال المطلق له سبحانه وتعالى..

الأساس الثاني (تنزيهه سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب) كل صفة دلت على نقص أو عيب فالله منزه عن ذلك ولهذا نزه نفسه سبحانه وتعالى عن جلة من صفات النقص، مثال ذلك: { وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } { لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ } { وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ } { وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا } { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }

الأساس الثالث (نفي العلم بكيفية الصفة) بمعنى إننا لا ندرك ولا نعلم كيفية هذه الصفات نثبتها لله عزّ وجلّ لكن لا نكيف { وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا } { وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ } نعم فنثبت لله السمع لكن كيفية هذا السمع الله أعلم !! نثبت له الاستواء { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } كيفية الاستواء لا يجوز أن نقول استواء الله على العرش كاستواء المخلوق على الكرسي لا !!!!.. هذا من التكيف ونحن لا نعلم الكيفية.

الأصل في البشرية التوحيد بمعنى أن الله خلق البشر على الفطرة قال صلى الله عليه وسلم : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) وكان الناس على التوحيد لمدة عشرة قرون ثم حدث الشرك في قرن نوح عليه السلام كما ذكر ابن عباس هم على التوحيد وموحدون لله عز وجل لم يقع الشرك بعد على الفطرة التي فطروا عليها فلما كان زمن نوح عليه السلام هلك أناس صالحون في وقت متقارب وكان لهم مكانتهم وقيمتهم عند قومهم فحزنوا قومهم عليهم حزنا شديدا فوجد الشيطان مدخلا عليهم وجاء إليهم بصورة الناصح المشفق المحب وأمرهم أن يصوروهم .... إلى أشركوا فيهم بنهاية الحال

معنى لا إله إلا الله الصحيح : أي لا معبود بحق إلا الله والا فالمعبودات كثيرة لكن لا يستحق العبادة إلا الله فلأجل هذه الكلمة يدخل الإنسان الجنة ولأجلها أرسل الله الرسل ولأجلها أنزل الكتب ولأجل هذه الكلمة انقسم الناس إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا شك أن هذه الكلمة لا يعدلها شيء قال تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم } وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا اله إلا الله) وهذه الكلمة يعصم الإنسان دمه وماله وعرضة قال صلى الله عليه وسلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وأني رسول الله) ولهذا هي افضل الذكر

أركان لا إله إلا الله :

ركنان هما نفي و اثبات

النفي (لا إله) في هذا الركن نفي جميع ما يعبد من دون الله .

الإثبات (إلا الله) في هذا الركن إثبات جميع أنواع العبادة لله .

شروط لا إله إلا الله :

١- العلم المنافي للجهل أي أن يقول الإنسان لا اله إلا الله عالما بمعناها قال تعالى : { إلا من شهد بالحق وهم يعلمون }
٢- اليقين المنافي للشك :قال تعالى : { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا } أي لم يشكوا ولم يترددوا .
٣- القبول المنافي للرد يعني أن يقبل هذه الكلمة وما اقتضته هذه الكلمة يقبلها بلسانه وقلبه ولهذا ذكر الله أن المشركين ردوا هذه الكلمة وما قبلوها قال تعالى : { إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون } .
٤- الانقياد المنافي للشك قال تعالى : { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا } لا يكفي أن يقول لا إله إلا الله ولا يمتثل أمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فلإنسان إذا اعتقد وعلم يقينا بقلبه أنه لا معبود بحق إلا الله وجب له الانقياد لهذا المعبود والاستسلام له قال تعالى : { إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا } وقال تعالى : { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم }
٥- الصدق المنافي للكذب .
٦- الإخلاص المنافي للشرك قد يقول قائل ما الفرق بين الإخلاص وبين الصدق ما الفرق بين شرط الإخلاص وبين شرط الصدق ؟!
نقول الإخلاص اخص من الصدق فقد يكون الإنسان صادق لكن ليس بمخلص والإخلاص هو أن تكون العبادة لله وحده لا يخالطها شك ولا شرك ولا رياء قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) وقال تعالى : { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء } فالإخلاص المنافي للشرك شرط أساسي .
٧- الحب المنافي للبغض قال تعالى : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } .

نواقض لا اله إلا الله أي الأمور المفسدة لكلمة (لا اله إلا الله)

١- نواقض متعلقة بالاعتقاد كمن اعتقد أن هناك هدي أكمل من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أو اعتقد بجواز صرف شي من أنواع العبادة لغير الله .
٢- نواقض متعلقة باللسان كالاستهزاء بالله ورسوله أو كمن سب الله عز وجل وسب الرسول صلى الله عليه وسلم وسب الدين .
٣- نواقض متعلقة بالجوارح كمن مزق المصحف وداسه بقدمه أو من سجد لغير الله .

العـــبادة

العبادة لغة : مأخوذة من الذل والخضوع .

أما في الشرع : فهي اسم جامل لكل ما يحبه الله ويرضا من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

والعبادة مقتضاها النقل فلا مجال للعقل فيها فهي خاضعة للنقل وهو الكتاب والسنة لا مجال للعقل فيها والعرف .

أقسام العبودية : تنقسم العبودية إلى قسمين

١- عبودية عامة : الملك والقهر فالخلق جميعا عبيد لله عز وجل قال تعالى : { إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً}
٢- عبودية خاصة : الطاعة والامتثال وهذه خاصة بالمؤمنين قال تعالى : { وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا } وقال تعالى : { إن عبادي ليس لك عليهم سلطان }

فيكفي الإنسان شرفا وتكريما أن الله خص هذه العبودية بالمؤمنين ويكفيه شرفا أن وصف نبيه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم بعبده وهذا الوصف أعلى مقامات التمدح والتكريم والتشريف قال تعالى : { سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى } وقال تعالى : { الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب } فهي عبودية تشريف وتكريم وافتخار .

شروط العبادة :

١- الإخلاص أي أن تكون العبادة خالصة لوجه الله عز وجل ولا يراد بها إلا وجهه لا نشرك معه أحد وأيضا يدخل ضمن الإخلاص كشخص قرأ القرآن ليقال صوته جميل وليس لله فعمله مردود .
٢- المتابعة أي أن تكون العبادة على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) كشخص أراد أن يطوف بالبيت تسعة أشواط نقول هذا العمل مردود لأن على غير ما جاء به النبي فهو لم يتابع عبادته على وفق ما جاء به النبي فالطواف سبعة أشواط .

أصول العبادة :

١- كمال المحبة .
٢- كمال الخوف .
٣- كمال الرجاء .

أي أن يعبد الإنسان ربه محبة لله ورجاءً في ثوابه وخوفاً من عقابه قال تعالى : { تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً } فيجب على الإنسان أن يلغب جانب الرجاء في حال الضعف والوهن ويغلب جانب الخوف في حال القوة والصحة .

أنواع العبادة :

١- العبادات الاعتقادية وهي متعلقة بالاعتقاد اعتقاد القلب مثل الإيمان بالله والإيمان بالرسل .
٢- العبادات القلبية بمعنى متعلقة بالقلب مثل المحبة .
٣- العبادات القولية وهي متعلقة باللفظ مثل الاستغفار وقول لا اله إلا الله .
٤- العبادات المالية وهي متعلقة بالمال مثل الزكاة .

نواقض التوحيد أو ما ينافي كمال التوحيد

أولا : الكفر

تعريف لكفر لغة : التغطية والستر

والكفر اصطلاحا : فهو يختلف باختلاف أقسامه وهو نوعين كفر أكبر وكفر أصغر

الكفر الأكبر : هو الاعتقادي المخرج عن الإسلام وهو خمس أنواع :

١- كفر التكذيب والجحود وهو اعتقاد كذب الرسل وجحد ما معهم من الحق قال تعالى : { ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بالحق لما جاءه } وقال تعالى : { فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون } .

٢- كفر الإيباء والاستكبار أي يتلقى أمر الله و أمر رسوله فيستكبر عليهما ويأبي قبولهما لا حجا وإنكارا وتكذيبا بل استكبار مثال ذلك ككفر ابليس قال تعالى : { وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين } وقال تعالى : { فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين }
٣- كفر الإعراض قال تعالى : { والذين كفروا عما أنذروا معرضون }
٤- كفر الشك وهو لا يجزم بصدق الرسول ولا بكذبه ولهذا قال تعالى : { وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون } مثل من شك في أمر معلوم من الدين للضرورة مثل من شك في وجوب الصلاة .
٥- كفر النفاق [سيتم شرحه في موضوع منفصل وهو النفاق]

الكفر الأصغر : أو الكفر العملي وهو ما ورد من الذنوب تسميته أو ما وردت النصوص الشرعية بتسميتها كفرا مثل قوله صلى الله عليه وسلم : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وقال صلى الله عليه وسلم : (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)

الفرق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر

الكفر الأكبر	الكفر الأصغر
مخرج من الملة	لا يخرج من الملة
يحبط جميع الأعمال	لا يحبط جميع الأعمال
يخلد صاحبة بالنار	لا يخلد صاحبه بالنار

ثانيا : الشرك

تعرف الشرك لغة : مأخوذ من الشراكة وهو ما كان بين اثنين فأكثر ومنه قوله تعالى : { وأشركه في أمري } أي اجعل أخي هارون شريكا لي بالرسالة .

والشرك اصطلاحا : أيضا كما قلنا بالكفر يختلف باختلاف أنواعه فهو نوعين شرك أكبر و شرك أصغر

الشرك الأكبر : هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله بمعنى أن يسوي الإنسان غير الله بالله في الشيء الذي يختص به الله عز وجل مثل الذبح فلا نشرك غير الله في الذبح فلا نذبح لولي مثلا لأنها من أنواع العبادات فإذا دعا الإنسان غير الله عز وجل واعتقد أن ذلك المخلوق له القدرة على استجابة الدعاء أو غير ذلك فقد وقع في الشرك والشرك أعظم ذنب عصي الله تعالى به هو الشرك ولهذا جاء في الحديث القدسي : { ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم جئتني لا تشرك بي شيئا غفرت لك ذلك ولا أبالي } قال تعالى : { وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة * تصلى نارا حامية } فلماذا عوقبوا رغم خشوعهم لأنهم صرفوا العبادة لغير الله فاختل عندهم جانب الإخلاص واذا اختل هذا الجانب فقل على عقيدتك السلام والعياذ بالله .

من صور الشرك الأكبر في توحيد الألوهية : الذبح لغير الله متقربا لهذا الغير فلا عبرة بالشيء المذبوح وحجمه إنما العبرة التقرب بالذبح لغير الله قال تعالى : { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين } وما ورد في حديث علي : (لعن الله من ذبح لغير الله)

من صور الشرك الأكبر في توحيد الربوبية : أن تصرف شيئا من خصائص الربوبية لغير الله كأن تعتقد أن هناك خالق مع الله أو أن هناك نافع أو ضار مع الله

الشرك الأصغر : هو ما ورد من الذنب تسميته شركا ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر كالحلف بغير الله فإذا حلف الانسان بغير الله حلف عادي فقد وقع في الشرك الأصغر أما إذا حلف بغير الله معتقدا قدرته ومعظما لشأنه فقد وقع في الشرك الأكبر والعياذ بالله ومثل الرياء أيضا كقول ما شاء الله وشئت فهنا أشرك وساوى غير الله مع الله .

الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر

الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
مخرج من الملة	لا يخرج من الملة
يحبط جميع الأعمال	لا يحبط جميع الأعمال
يخلد صاحبة بالنار	لا يخلد صاحبه بالنار
لا يغفر لصاحبه	محل خلاف

ثالثا : النفاق

تعريف النفاق لغة : هو مخالفة الظاهر للباطن .

أما النفاق اصطلاحا : أيضا كما قلنا بالكفر والشرك يختلف باختلاف أنواعه فهو نوعين

نفاق اعتقادي أكبر : وهو أن يظهر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وهو في الباطن مكذب لها قال تعالى : { وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم } وقال تعالى : { ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم } .

نفاق عملي أصغر : وهو ما ورد من الأعمال تسميته نفاقا مثل ما ورد في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) أيضا من صور النفاق العملي التكاسل في القيام للصلاة و التخلف عن صلاة الجماعة كما في حديث عبدالله بن مسعود (ولقد رأيت ألا يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق) يعني صلاة الجماعة و أنه كان يؤتى بالرجل يهادى بين الرجلين حتى يوقف بين الصف .

الفرق بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر

الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
مخرج من الملة	لا يخرج من الملة
يحبط جميع الأعمال	لا يحبط جميع الأعمال
يخلد صاحبة بالنار	لا يخلد صاحبه بالنار
لا يغفر لصاحبه	يغفر لصاحبه

الولاء والبراء

الولاء لغة : القرب والنصرة .

واصطلاحا : محبة المؤمنين لأجل ايمانهم ونصرتهم والنصح لهم وإعانتهم قال صلى الله عليه وسلك : (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) .

البراء لغة : التباعد عن الشيء ومفارقته .

واصطلاحا : بغض أعداء الله من الكفار والمنافقين فلا نكره إلا لأجل الكفر بالله عز وجل .

هل يجتمع الولاء والبراء والمحبة والبغض في حق شخص واحد ؟

نقول نعم يجتمع الولاء والبراء في حق شخص واحد يعني نحب ونكره فنحن لا نصرف للمؤمن العاصي كامل المحبة ولا كامل البغض بل نحبه لأنه مؤمن فنحبه لإيمانه ولكن نبغض فيه المعصية التي وقعت منه .

الإيمان بالملائكة

هو الاعتقاد الجازم بأن لله عز وجل ملائكة خلقهم سبحانه لعبادته ووكلهم بأعمال يقومون بها ومنحهم الطاعة التامة لأمره والقوة على تنفيذه فهم لا يعصون الله والإيمان بالملائكة ينقسم إلى قسمين :

١- إيمان إجمالي بأن لله عز وجل ملائكة لا يعلم عددهم وصفاتهم إلا هو سبحانه .
٢- الإيمان تفصيلي وهو الإيمان بمن سم الله عز وجل من هؤلاء الملائكة والإيمان بأعمالهم قال تعالى : { الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع }

ووردت النصوص في ذكر بعض أسماء الملائكة وأعمالهم على وجه الخصوص فمنهم وعلى رأسهم جبريل عليه السلام الموكل بالوحي قال تعالى : { وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين } وقال سبحانه : { قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدىً وبشرى للمؤمنين } وكما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض ...) أيضا من الملائكة من هو موكل بالأجنة في الأرحام كما جاء في حديث عبدالله بن مسعود : (حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون نطفة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات ...) وهناك أيضا الحفظة الموكلون بحفظ بني آدم كمال قال تعالى : { له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله } .

الإيمان بالكتب

هو الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل أنزل على رسله كتبا ليبلغوها إلى الناس وهذه الكتب هي كلام الله عز وجل حقيقة ضمنها أخباره الصادقة وأحكامه العادلة فيها الحق والهدى والنور والإيمان بالكتب ينقسم إلى قسمين :

١- إيمان إجمالي بما سمى الله أو لم يسمي منها فهناك كتب أنزلت على رسل لا يعلمها إلا الله عز وجل .
٢- إيمان تفصيلي بما ذكر من هذه الكتب ونص عليها على وجه الخصوص مثل : القرآن الذي أنزله الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه الإسلام .

هل الكتب السماوية سلمت من التحريف ؟

الجواب لا لم تسلم من التحريف ما عدا القرآن الكريم فإنه حفظ ولم يحرف أما بقية الكتب السماوية لم تسلم من التحريف قال تعالى : { من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه } وقال تعالى : { فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه } وقال تعالى:{يا أهل الكتاب لمَ تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون } .

المسائل المتعلقة بالإيمان بالقرآن الكريم على وجه الخصوص :

أولا : أنه كلام الله تعالى منزل غير مخلوق كما قال تعالى : { تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم }.

ثانيا : أن الله أنزله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيه الهدى والنور أخباره صادقة وأوامره محكمة قال تعالى : { ومن أصدق من الله حديثا } .

ثالثا : محبة هذا القرآن وتعظيم قدره والتصديق بأخباره وإتباع أوامره والتمسك به واجتناب نواهيه قال تعالى : { وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا } .

رابعا : الاعتقاد الجازم أن الله عز وجل حفظه من الزيادة والنقصان كما قال تعالى : { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } فالأمم السابقة وكل إلى علمائها حفظ كتبهم فغيروا وبدلوا وحرفوا أما هذه الأمة إن الله عز وجل تكفل بحفظ كتابه قال تعالى : { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم } .

الإيمان بالرسل

هو الاعتقاد الجازم بأن الل بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل وأن كل هؤلاء الأنبياء صادقون مصدقون فيما قالوا ناصحون أتقياء أمناء على شرع الله بل له جميع ما أرسلوا به على ما أمرهم الله عز وجل قال تعالى : { ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك } فالرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن هم خمسة وعشرون ولكن نؤمن أن هناك رسلا لا نعلمهم .

أولوا العزم من الرسل :

هم خمسة : نوح ، موسى ، عيسى ، إبراهيم ، محمد عليهم الصلاة والسلام قال تعالى : { وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا } وقال تعالى : { شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه } .

الفرق بين النبي والرسول :

الرسول : بعث إلى قوم كفار بشريعة جديدة بالنسبة إليهم .

النبي : فهو من بعث إلى قوم مؤمنين مجددا لنبوة من قبله .

النبي والرسول لفظان إذا اجتمعا افترقا بالمعنى وإذا افترقا اجتمعا [يعني نقول كل رسول نبي وليس كل نبي رسول]

الواجب على المؤمن تجاه الرسل :

١- الإيمان بهم جميعا وأن رسالتهم حق من الله عز وجل .
٢- الاعتقاد أنهم خيار الخلق وأن الله عز وجل اصطفاهم واختارهم .
٣- الاعتقاد أن دعوتهم واحدة بمعنى أنهم اتفقوا في أصل الدعوة وهي الدعوة إلى توحيد الله عز وجل قال تعالى:{ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعتبدوا الله واجتنبوا الطاغوت }.

تم بحمد الله وبفضل منه وتوفيق الانتهاء من مقرر التوحيد لطلاب وطالبات كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية المستوى الأول للعام الدراسي ١٤٣٥-١٤٣٦هـ

ختاما لا يسعني إلا أن أقول أن هذه التفريغات هي جهد شخصي فما كان فيها من صواب فمن الله وحده وما كان فيها من خطأ فمن نفسي والشيطان وأذكركم بعدم الاعتماد عليها في المذاكرة بل تكون بمثابة مراجعة وملخص وأشكر كل من دعا لي وأسعدني بحروفه وكلماته سواء في المنتدى أو في ظهر الغيب أسأل الله العلي القدير لي ولكم التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة

أختكم / سارة الناصر